الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Republique algérienne démocratique et populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur

Et de la Recherche Scientifique

جامعة أكلي محند أولحاج –البويرة

Université Akli Mohand Oulhadj-Bouira

كلية اللغات والآداب

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المـذكــرة:

الوظيفة الإبـــلاغية للجملة الإعتراضية

- سورة البقرة أنموذجـــــا -

–مــذكــرة لنيـل شهـادة الليـــسانس في اللــغـة والأدب العـــربي–

• إعـداد الطالب:

- منصـــور وقـــاص

• إشـراف الأستاذ:

- عبد القـــادر تـــواتـــي

السنة الجامعية: 1434هـ 1435هـ

2014-2013م

شكر وعرفان

بعد شكر الله عز وجل على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف المحترم:عبد القادر تواتي على تفضله بالإشراف على هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل من ساعدني في انجاز هذه الصفحات . فجزى الله عني الجميع خير الجزاء.

منصور

إهـــداء

هذا العمل المتواضع اهديه إلى :

سندي المتين في الحياة: أمي ثم أمي ثم أمي ثم أبي.

إلى الأخت الغالية والإخوة الأعزاء.

إلى الخل الوفي "حمزة" وعائلته.

إلي كل الأصدقاء.

منصور

مقدمة

الحمد لله الّذي شرّف العربية بنزول القرآن،وحفظها بحفظ كتابه،والصلاة والسلام على من أوتي جوامع الكلم،أما بعد:

تعدّ اللّغة الوسيلة الإتّصالية الأولى،فهي الأداة الفعالة التي يستعان بها في تقنيات الاتصال الكثيرة التنوع،فيها يتفاعل المرء مع غيره بل وحتى مع نفسه.فهي أداة العقل الذي بها يفكر وهي الكتاب الذي منه نقرأ فكر المجتمع الذي نعيش فيه،وهي العين الكاشفة لما عَبر وحضر ولما ينتظر،وهي الواصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل.فاللغة هي الرحم التي بفضلها اجتمع الناس وتواصلوا فلا سبيل إلى بقاء أحد من الناس ووجوده دون كلام وتواصل لغوي، ونظرا لهذه الأهمية العظمى توجه الفكر البشري إلى العمل على فهم حقيقتها وتفسير ماهيتها والعمل على دراستها لأجل أن يفّعل دورها في عملية الإبلاغ والتبليغ.

إن بيان الوظيفة الإبلاغية للّغة بصفة مجملة قد لا يخدم الجانب الإبلاغي خدمة كبيرة بقدر ما يخدمه بيان وظيفة حدها الأدنى المفيد الذّي تبدأ منه عملية الإبلاغ والتبليغ،خاصة وأن المرء لا يتكلم اللغة دفعة واحدة بل يستعمل لذلك الحد الأدنى الذي اصطلح على تسميته ب"الجملة" فالتحديد الدقيق للوظائف الإبلاغية للّغة يتجسّد من خلال تحديد كل عضو فيها، وأعضاؤها في العملية الإبلاغية إنما هي الجمل لا غير...

وكثيرا ما استعرض الدارسون وظائف الجملة بتحديد وظائف المفردات.ونظروا إلى الجملة من حيث إمكانية قيامها بالوظيفة التي يقوم بها المفرد وذلك بتحديدهم للجمل التي لها محل من الإعراب، أما النوع الثاني من الجمل والناشئ عن اعتبار النوع الأول فهو الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي على سبع: (إبتدائية،اعتراضية، صلة موصول، جواب لقسم، تفسيرية،استئنافية، جملة جواب الشرط غير المجزوم)

والحكم عليها باللاإعرابية لا يلغي وظائفها الأخرى لوجود رابطة التلازم بين عديد من الجمل في سياقات عدّة...والوقوف على الوظائف اللغوية للجملة يعتمد على النّظر في

ملفوظ الجملة وتحديد بنيتها ،ومعرفة العلاقات الجامعة بينها وبين جمل أخرى...فكان أن وقفنا بحثنا هذا على الجملة الإعتراضية وبيان وظيفتها الإبلاغية، طارحين الإشكالية التالية:

*ماهي الوظيفة الإبلاغية للجملة الإعتراضية ؟ في مقابل اللامحلية؟

– أولّما كانت الجملة الإعتراضية من الجمل التي لا محلّ لها من الإعراب، ولا تؤول بمفرد . ماهي وظيفتها الإبلاغية؟

– وعلى هذا كان عنوان البحث :

الوظيفة الإبلاغية للجملة الإعتراضية

– سورة البقرة أنموذجا.

واخترنا سورة البقرة كأنموذج لأنها سنام القرآن ،وسنام كل شيء أعلاه،وهي فسطاط القرآن،والفسطاط ما يحيط بالمكان لإحاطتها بأحكام كثيرة،وقد جاء في الأثر أنّ فيها ألف أمر،وألف نهي،وألف خبر،وفيها خمسة عشر مثلا[1].كل هذا التنوع في المواضيع يسمح بتنوّع الوظائف الإبلاغية للجملة.

وانطلاقا من هذه المعطيات فقد وُزعت مادة البحث على فصلين اثنين، ذيلا بخاتمة.

أما الفصل الأول: كان بعنوان"مفهوم الجملة وأنواعها"،وقد قسم إلى: مبحث أول تناول مفهوم الجملة،عناصرها،وأنواعها. ومبحث ثان خصّص للجملة الإعتراضية مفهومها،بناؤها،أحكامها ووظيفتها.معتمدين المنهج الوصفي التحليلي.

الفصل الثاني: كان تطبيقا بينا فيه الوظائف الإبلاغية للجملة الإعتراضية في سورة البقرة معتمدين منهجا وصفيا قائما على استقراء أربعة وعشرين جملة اعتراضية، من

[1]- ابن كثير،تفسير بن كثير،دار الإمام مالك، الجزائر، ط2009،2،المجلد1،ص70/65

خلال الوقوف على نمط تركيب هذه الجمل،ومواضعها،ثم شرحها، واستخلاص وظيفتها الإبلاغية.

خاتمة البحث: فيها ذُكرت أهم النتائج المتوصل إليها،واقتراح بعض التوصيات،عله يكون فاتحة لدراسة وظائف باقي الجمل اللامحلية.وقد اعتمدنا في كل ذلك على مصادر ومراجع أهمها:مغني اللبيب لابن هشام،شرح ألفية بن مالك،الجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل السمرائي،وقد استعنا لتحديد الجمل الإعتراضية في المدونة على كتابي مشكل إعراب القرآن للخراط وكتاب الإعراب المفصل لكتاب اللّه المرتل"لبهجت عبد الواحد صالح بالإضافة إلى تفسير الألوسي، وتفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور،والكشاف للزمخشري....

ولم يكن الحصول على هذه المراجع وغيرها سهلا ميسورا،خاصة وأن مكتبة الجامعة–جامعة البويرة– تفتقر لبعض المصادر والمراجع مقارنة بغيرها، مما حال دون الوصول إليها إلا بمشقة. وصعوبة أخرى تمثلت في طول المدونة–"سورة البقرة"،وصعوبة إحصاء الجمل الإعتراضية فيها خاصة في ظل تداخل الجملة الإعتراضية مع الجملة الحالية والإستئنافية.وصعوبة أخرى تمثلت في تشعب مادة الموضوع وتفرقها في المصادر والمراجع.

- وأخيرا لا أدعي أني أتيت في بحثي هذا بجديد، ولكنني حاولت جمع ما تفرق من أفكاره ومعلوماته،فإن وفقت فبفضل اللّه وتوفيقه،وإن كانت الأخرى فلقصر باعي وضعف حيلتي.

وقبل الختام لا يفوتني بعد شكر اللّه عز وجل على نعمه الظاهرة والباطنة .أن أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي القدير :عبد القادر تواتي على تكرمه بالإشراف على هذا العمل المتواضع.وتوجيهه لي.والشكر موصول إلى كل من ساعدني في انجاز هذه الصفحات فجزاهم اللّه عني خير الجزاء.واللّه نسأل أن يوفقنا للعمل الصالح بعد العلم النافع ، وأن يغفر لنا ما كان منا من زلل إنه جواد كريم.وصلى اللّه وسلم على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.آمين.

الفصـل الأول: مفهوم الجملة ووظائفها

ـ المبحث الأول: الجملة وأنواعها

ـ المبحث الثاني: الجملة الإعتراضية ووظائفها

الفصل الأول: مفهوم الجملة ووظائفها

تمهيد:

المصطلحات بالنسبة للعلوم كالبوابة للبيوت، فلا يمكن الولوج في علم من العلوم أو إدراك فن من الفنون إلا بالمرور عبر مصطلحاته. فهي السياج الذي يضع حدود الموضوع ويرسم معالمه، ويحفظ من الخلط بين فروع العلم وتشعباته ويبين موضع الفكر وموطن الكلام.

وعلى الرغم من أن مفاتيح العلوم مصطلحاتها، فإن غياب المصطلح لا يعني بالضرورة غياب المفهوم الذي يوضع له المصطلح، وعلى العكس من ذلك فإن وجود مفهوم لدى أصحاب العلم – أي علم – ليس مرهوناً بوجود المصطلح الموضوع له، فقد يكون المصطلح ضمنياً، وقد يعبر عنه تلميحاً لا تصريحاً، وقد يشرح قبل أن تتاح فرصة التعبير عنه بالمصطلح[1].

ولعل مفهوم الجملة خير ما يعضد هذا القول، فبعض المصطلحات المتعلقة بالجملة والتي قد استقرت في التراث النحوي – كالكلام والكلم والقول والمركب والاسنادي – قد لا تطابق في المفاهيم المصطلحات اللغوية الحديثة وإن اتفقت في المسميات الاصطلاحية، لذلك فالحديث عن مفهوم الجملة ليس بدعا من الباحث بل ضرورة يقتضيها البحث، فالتعريفات تعد بمثابة مدخل نظري لتحديد دائرة العمل.

[1]- علاء اسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سبويه: دراسة وصفية تحليلية،ص2

المبحث الأول: الجملة وأنواعها

1. مفهوم الجملة:

- الجملة لغة: الجملة واحدة الجُمَل، ويأتي هذا الجمع على زنة الجُمَّل، الجُمَل، الجُمُل، الجَمَل... وكلها بمعنى حبل السفينة[1]، قال الأزهري:" كأن الحبل الغليظ سمي جمالة لأنها قوى كثيرة جمعت فأجملت جملة، ولعل الجملة اشتقت من جملة الحبل"[2]. والجملة الجماعة من كل شيء بكماله من الحساب وغيره ويقال أجمل الشيء: جمعه عن تفرقة، ومنه قوله تعالى:<< وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلاً>>الفرقان32. قال الراغب الأصفهاني:" أي مجتمعا لا كما انزل نجوماً مفرقا...، وحقيقة المجمل هو المشتمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة"[3] .

- الجملة اصطلاحا:: يظهر المفهوم الاصطلاحي تحت مصطلح الكلام وفي هذا يعد كتاب سيبويه المرجع الأول في النحو العربي، إذ أشار إلى مفهوم الجملة تحت مصطلح الكلام وتردد هذا المصطلح بدلالات متباينة (اللغة واللهجة، الكلمة والكلم، النشر، فعل القول...)[4] .

ولعل أول من استخدم مصطلح الجملة هو الفرَّاء فقد ورد في كتابه معاني القرآن ثلاث مرات.[5]

ثم المبرد وذلك على قوله:" إنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة يحسن السكوت عليها وتجب بها الفائدة للمخاطب" [6].

وبحلول القرن الرابع الهجري دخل مصطلح الجملة مرحلة النضج والابتكار وهي مرحلة تمتد من القرن الرابع حتى نهاية السادس وفيها استقر مفهوم الجملة وكان لابن السراج وابن جني وعبد القاهر الجرجاني والزمخشري وابن مضاء دور مهم في ذلك.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،1997،ل[مادة جمل]، ج3، ص461

[2]- المصدر نفسه، ج3، ص461

[3]- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح صفوان عدنان داوودي، دار القلم والدار الشامية، ط2،ص203

[4]- علاء اسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سبويه: دراسة وصفية تحليلية،ص5

[5]- الفرّاء، معاني القرآن،ط3، بيروت، 1983، ج2، ص195

[6]- المبرد، المقتضب،تح عبد الخالق،القاهرة،1968،ج1،ص8

وقد استخدم ابن السراج مصطلح الجمل المفيدة يقول:" والجمل المفيدة على ضربين إما فعل وفاعل، وإما مبتدأ و خبر"[1]. ويرادف ابن جني الجملة بالكلام التام المفيد لمعناه، يقول:" أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه، وجنيت منه ثمرة معناه فهو جملة."[2] وكذلك فعل الزمخشري إذ يقول:" والكلام المركب من كلمتين اسندت إحداهما للأخرى وذلك لا يتأتى إلا في اسمين"[3] كقولك زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، وسمي الجملة"[4] وصنف الجملة إلى أربعة أضرب اسمية وفعلية وظرفية وشرطية.

أما الجملة عند ابن يعيش فمرادفة للكلام، يقول:" واعلمّ أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ويسمى الجملة"[5].

ولم يفرد النحاة للجملة باباً كما أفردوا للكلام واللفظ المفرد، باستثناء ابن هشام فهو أول من فعل ذلك بتخصيصه باباً في مغنيه للمقارنة بين الجملة والكلام[6].

هذه بعض المفاهيم التي قدمت من قبل النحاة للتعريف بالجملة ولم نكد نلحظ اختلافاً بينها، إذ تصب جميعها في أن الجملة تتكون من عنصرين مسند ومسند إليه. أما إذا انتقلنا إلى المحدثين نجد مثلاً الدكتور أنيس يطالعنا بتعريف للجملة مؤداه:" أن الجملة اقل قدرٍ من الكلام يفيد السامع معنا مستقلاً بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر"[7]. وقد عبر بلاشير عن فكرة الإسناد بقوله:" الجملة هي مجموعة من الألفاظ مرتبطة فيما بينها بعلاقات نحوية، ولا ترتبط نحوياً بأية مجموعة أخرى وتكتفي بذاتها"[8] كذلك نجد فكرة الإسناد جلية عند جورج مونان إذ يذكر أن الجملة لها أكثر من مائتي تعريف ويعَّرف الجملة من خلال ثلاثة معايير: الأول أن الجملة تعبر عن فكرة تامة تتكون من عدد كبير من الكلمات قد يصل إلى (800) كلمة، والثاني أن الجملة وفقاً للمنطق الأرسطي قائمة على عنصرين مسند إليه (SUJET) ومسند

[1]- ابن السراج، الأصول في النحو،ط3، 1988،ج1، ص64
[2]- ابن جني، الخصائص، ج1، ص17
[3]- الزمخشري، المفصل في علم اللغة، ط2، بيروت، ص4
[4]- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ط2، 2007، ص12
[5]- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج1، ص88
[6]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ،ج2،ص37
[7]- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص276-277
[8]- علاء اسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سبويه: دراسة وصفية تحليلية،ص8

(PREDICAT) وليس شرطاً أن تؤدي معنا مفيداً، والثالث أن الجملة تعرف صوتياً بواسطة الوقفات والسكنات."[1]

وفي ضوء ما سبق يبدو أن تعريفات العلماء للجملة نوعان:

- ✓ أحدهما يقدم الجملة من حيث هي تركيب يحتوي على عنصرين (مسند ومسند إليه) سواء أفاد معنى كقولك زيد قائد أو لم يفد كقولك إن تكرمني.
- ✓ والآخر يقدم الجملة على أنها تركيب نواته قائمة على عنصرين أساسيين وهو تركيب ذو وظيفة دلالية.

عناصر الجملة :

كثيرا ما أرتبط مفهوم الجملة بالإسناد ، وإذا كانت الجملة تركيبا إسناديا فإنّ أقلّ ما تتألّف منه هو المسند والمسند إليه ، وهما الركنان الأساسيان وعمدة الكلام ، إذ يقول الرضي :" أحد أجزاء الكلام هو الحكم ، أي الإسناد الذي هو الرابطة ولا بد من طرفين مسند ومسند إليه ، والإسم بحسب الوضع يصح أن يكون مسندا ومسندا إليه والفعل يصح لكونه مسند لا مسند إليه ، والحرف لايصلح لأحدهما " [2].

وعلى ضوء مقولة الرضي يمكن ضبط عناصر الجملة العربية أو تركيبها كالتالي :

1. المسند : هو المتحدث به ويسمى المحمول ، ويكون فعلا وإسما ، فالفعل هو المسند على الدوام ، والمسند من الأسماء هو خبر المبتدأ أو ما أصله ذلك.

2-المسند إليه :وهو المتحدث عنه أو المحدث عنه ، ويسمى الموضوع أي المحكوم عليه ولا يكون إلا إسما وهو المبتدأ وما أصل ذلك والفاعل ونائب الفاعل.

فالمسند والمسند إليه لايستغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بُداً. وما عدا المسند والمسند إليه هو الفضلة كالمفاعيل والحال والتمييز والتوابع .

3-الإسناد: وهو التآلف والإنسجام الموجود بين المسند والمسند إليه ، فتركيب الإسناد أن تُركب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلي الأخرى على السبيل الذي به يحسن موقع

[1]- علاء اسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سبويه: دراسة وصفية تحليلية،ص9

[2]- رضي الدين الاستربادي، شرح الرضى على الكافية، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، 1310هـ،ج1،ص33

الخبر وتمام الفائدة، سواء أكان الإسناد لفظًا أو معنويا أو تاما أو ناقصا[1]. أماالتام فهو ما أشتمل على طرفي الإسناد مذكورين أو مقدرين ، أو مذكور أحدهما والآخر مقدرا ، وأما الناقص فهو ما ذكر فيه أحد الطرفين من دون ذكر للطرف الآخر لا لفظاً ولا تقديرا .

الإسناد الأصلي : وهوما تألف منه الكلام ، أي إسناد الفعل إلى الفاعل ، وإسناد الخبر إلي المبتدأ وغيرها ، في حين ان الإسناد غير الأصلي هو إسناد المصدر وإسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ، والظرف فإنها مع ما أُسندت إليه ليست بكلام ولا جملة نحو ، أقائم الزيدان ، وجاء في شرح ابن عقيل "أن الفعل مع فاعله جملة ، وإسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة "[2].

4-الإفادة : وضابطها أن تتضمن الجملة معناً يحسن السكوت عليه .

هذا عن تركيب الجملة بإعتبارها مركبا إسناديا ، وإلي جانب هذه الأجزاء هناك عناصر أخرى تتألف منها الجملة أشار إليها الدكتور فاضل السمرائي[3].

1-المفردة : ونَعني بها الكلمة على وجه العموم مثل : رجل ، يبيع ، سوف .

2-البنية أو الصيغة الصرفية : فلكل صيغة معنى يختلف عن الصيغ الأخرى كالفعل وإسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، وصيغ المبالغة وغير ذلك ، وكل منها يختلف عن الأخري في الدلالة ، فأبنية الصفة تختلف فيما بينها ، وتختلف عما سواها

3-التأليف بنوعيه: الجزئي : مثل قام عنه، بمعنى أنصرف عنه ، وقام له أي عظمه ، والتام : كالتقديم والتأخير ، الحذف التوكيد ، التعريف والتنكير .

4-النغمة الصوتية : فالجملة الواحدة قد يختلف معناها من الإخبار إلي الاستفهام إلي التعجب، ومن التعظيم والتفخيم إلي التعليل والتحقير .

5-القرينة : تعد القرينة عنصرا مهما من عناصر الجملة ، فبها يعرف المحذوف لقرينة لفظية أو مقاسية وبها يعرف عود الضمير ، وبها يعرف خروج الكلام عن ظاهره إلى دلالة أخرى كخروج الحقيقة إلى المجاز .

---

[1]- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، 2007، ص27

[2]- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، 2003، م1،ص19

[3]- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، ط2، 2007،ص31-32

6- الإعراب : وهو من أهم عناصر الجملة العربية ، وهو من العلوم الجليلة التي خصّت بها العرب وهو تغيير يلحق أواخر الكلمات من رفع ونصب وجر وجزم، فهو الذي يحدد الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، ولولاه ما ميز فاعل عن مفعول، ولا مضاف من منعوت ، ولا تعجب من إستفهام فالإعراب يكسب الكلمات معانٍ بأنواعه سواء أكان إعرابا لفظيا أو تقديريا أو محليا وسواء أكان رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما .والحديث عن عناصر الجملة ، ومما تتألف منه ، يثير إشكالية أخرى عن بناء الجملة العربية ، وهي كيف تنتظم هذه العناصر ؟

وبالرجوع إلى دلائل الإعجاز للجرجاني نجد أن هناك فرق بين نظم الحروف ونظم الكلم فنظم الحروف تواليها في النطق ، وليس نظمها بمقتضى عن معنى ، وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك ، إذ تقتضى في نظمها آثار المعاني وترتبها، على حسب ترتيب المعاني في النفس ...إذ ليس الغرض بنظم الكلم أن توالت ألفاظها في النطق بل أن تناسبت دلالتها وتلاقت معانيها على الوجه الذي اقتضاه العقل ، والنظم ما هو إلا تعليق الكلم بعضه ببعض بل إن النظم ما هو إلا تنفيذ للقوانين النحوية وللمعاني النحوية ، وتتم عملية التعليق بناء على المنزلة[1].

- أقسام الجملة :

يمكن القول بان النحويين منذ سبويه لم يخرجوا في تقسيمهم للجمل عن التقسيم الثنائي : الجملة الاسمية ، والجملة الفعلية ، الاسمية ما بدأت باسم والفعلية ما بدأت بفعل ، ومهما تنوعت أشكال الجمل فهي مندرجة تحت هذين النوعين ، ولم يستخدم الأوائل مصطلحي الجملة الاسمية والفعلية بل كانوا يقولون مبتدأ وخبر، وفعل وفاعل. وبالرجوع إلى المفصل(للزمخشري) نجده قد قسم الجملة إلى أربعة أقسام[2]: إسمية، وفعلية ، وظرفية ،وشرطية. وأضاف ابن مضاء مصطلح جملة صغرى وجملة كبرى،[3] أما إبن هشام فهو صاحب نظرية تقوم على "تصنيف الجملة تصنيفا ثلاثيا إسمية وفعلية وظرفية ، وقد عد الجملة الشرطية من قبيل الجملة الفعلية "[4]. ويمكن القول أن

[1]- الجرجاني، دلائل الاعجاز، شرح وتعليق، محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1420هـ، ط2،ص349

[2]- الزمخشري، المفصل في علم اللغة، ط2، بيروت، ص6

[3]- ابن مضاء، الرد على النحاة، تح، شوقي ضيف، ط2، القاهرة، 1982، ص116

[4]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ،ج2،ص38

تقسيمات النحاة للجملة تنوعت بتنوع المعايير والأسس المعتمدة في ذلك، فمن بين الإعتبارات والتقسيمات نذكر مايلي :

1- **التقسيم الأول** : بما أن الجملة تركيب إسنادي تتكون من مسند ومسند إليه فقد قسم النحاة الجملة قسمين الاسمية ، والفعلية فالاسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، والفعلية هي التى صدرها فعل كقام زيد، وضرب اللّص[1]. ولهذا التقسيم أصول تضبطه، إذ يعتبر الخروج عنها انحرافا غن الكلام النحوى وخرقا للمألوف، أجملها تمام حسان في خمسة أصول هي[2]:

-الأصل الذكر فإن عدل عنه سمي حذفا وجب التقدير

-الأصل الإظهار فإن كان هناك إضمار وجب التفسيير

-الأصل الوصل أما الفصل فهو عدول

-الأصل الرتبة: ففي الفعلية الرتبة محفوظة وواجبة الحفظ ، وأما في الاسمية فقد يعدل عنها إلي تقديم والتأخير .

-الأصل الإفادة : فإن لم تتحقق الإفادة فلا جملة...

وقد قسمت الاسمية إلى قسمين : جملة غير منسوخة وأخرى منسوخة فاصطلح على الأول الجملة المطلقة للدلالة على أن العملية الإسنادية تؤدي دلالتها دون دخول ناسخ عليها ، وأطلق على الثانية المنسوخة الجملة المقيدة للدلالة على أن ناسخا قد أحدث تغييرًا لفظيا أو معنويا في العلاقة الإسنادية[3].

2- التقسيم الثاني :

وفيه أخذ الطول والقصر منظارا، فهو يعود على الارتباط الداخلي والطول ، أو الأتساع في الكلام وعلاقتها بغيرها ، وعلى أساسه تقسّم الجملة إلى :

1-الجملة الصغرى : وهي التي تدخل في تكوين جملة اوسع منها .

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ،ج2،ص38

[2]- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ط2، 1979،ص150

[3]- علي جمعة عثمان، نظام الجملة في شعر الحماسة، حماسة ابن تمام، رسالة ماجستير، ،1986،ص21

3- الجملة الكبرى : وهي الاسمية التي خبرها جملة أو الجملة المصدرة بناسخ والخبر فيها جملة بحسب الأصل وهي التي يدخل في تكوينها جملة أخرى أو أكثر واصطلح عليها بالجملة المركبة وبدورها تنقسم الجملة المركبة إلي قسمين : ذات الوجهين : وهي إسمية الصدر فعلية العجز نحو" زيد يقوم أبوه " وذات الوجه نحو " زيد أبوه قائم ". [1]

وفي هذا التقسيم وجدت أنواع أخرى للجملة باعتبار البساطة والتركيب منها:

أ-الجملة البسيطة: وهي كل جملة ذات عملية إسنادية واحدة مستقلة، وتسمى بالجملة الدنيا.

ب- الجملة الممتدة: وهي ما تعلق بأحد عناصرها أوكليهما مركب غير إسنادي وتسمى بالجملة الموسعة .

ج- الجملة المتعددة : أو المزدوجة وهي كل جملة تألفت من مركبين إسناديين غير معتمدين على بعضهما ويرتبطان بحرف من حروف العطف.

3-التقسيم الثالث : باعتبار الإعراب

قسم النحاة الجمل من حيث الإعراب إلي قسمين: جمل لهما محل من الإعراب، وأخرى لا محل لها من الإعراب واتخذوا مقياسا لإعراب الجمل ، ورأوا أن الجملة إذا جاءت مؤدية معنا نوعيا يؤديه المفرد كان لها إعراب ذلك المفرد ، وإذا لم تؤد هذه الجملة ما يؤديه المفرد فلا محل لها من الإعراب.

فالجمل تعرب بحسب ما يسلط عليها من العوامل فما سلط عليها عامل رفع فهي في محل رفع ، وما سلط عليها عامل نصب ، فهي في محل نصب ....وهكذا وما لم يسلط عليها شيء فلا محل لها من الإعراب. وعلى هذا الأساس قسمت الجمل إلى جمل لها محل من الإعراب وأخرى لا محل لها من الإعراب.

أنواع الجمل التي لا محل لها من الإعراب:

معنى "لا محل لها من الإعراب "لا أثر لها لعامل نحوي سابق أو متأخر في العنصر المعني ، ويترتب عليه أن الجمل التي لا محل لها من الإعراب هي تلك

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ،ج2،ص42-43

الجمل التي لم تتأثر أو لم يؤثر فيها عامل نحوى وهو ما نجده في الجمل الابتدائية و الإستئنافية والاعتراضية وجمل جواب الشرط .

وقد ذهب ابن هشام في مغنيه إلي القول بان عددها سبع جمل حيث قال " وهي سبع وبدأنا بها لأنها لم تحل محل المفرد ، وذلك هو الأصل في الجمل "[1]. وإذا اعددنا هذه الجمل نجد الجملة الابتدائية ، الجملة الإعتراضية جملة جواب القسم الجملة التفسيرية جملة جواب الشرط غير الجازم أو الجازم غير المقترن بالفاء أو بإذا الفجائية ،جملة الصلة ،الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب ، وقد تضاف إليها الجملة الإستئنافية التي عدها البعض من قبيل الجملة الابتدائية .

إضافة إلى هذه التقسيمات الثلاث هناك من يقسم الجملة باعتبار الإفادة إلى جمل مفيدة وأخرى عير مفيدة ، وباعتبار الإسناد إلى جمل إسنادية ، وجمل غير إسنادية كجملة النداء والاستفهام وباعتبار الخبر والإنشاء إلى جمل خبرية وأخرى إنشائية، وإلى إنشائية طلبية وغير طلبية وباعتبار التقديم والتأخير إلى جمل متصرفة وأخرى غير متصرفة أما غير المتصرفة فهي التى لا تقبل التغيير بتقديم أو تأخير أو بإدخال ناسخ أو عامل أو غير ذلك من أساليب التغيير المختلفة ،فهي تلزم حالة واحدة، وعكسها الجمل المتصرفة[2]. وتنقسم الجملة العربية باعتبار النفي والإثبات إلى جمل منفية وأخرى مثبتة .

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ،ج2،ص45

[2]- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، 2007، ط2،ص108

المبحث الثاني: الجملة الاعتراضية ووظائفها

1- مفهومها: قال صاحب اللسان :"اعترض الشيء، صار عارضا" كالخشبة المعترضة في النهر، يقال اعترض الشيء دون الشيء أي حال دونه"[1].

والجملة الاعتراضية عند النحاة مأخوذة من هذا المعنى اللغوي و لكنها في الوقت نفسه قد تأتي لغرض بلاغي كإفادة الكلام تقوية و تسديدا و تحسينا .

فحين صاغ النحاة أنماط الجملة العربية و ميزوا مفرداتها جعلوها درجات متفاوتة من الارتباط و نصوا على أن هذا الارتباط هو الذي يميز العنصر المنتمى إليها من العنصر الأجنبي عنها، و كانت أقوى هذه الروابط رابطة التلازم و التطالب، فكرهوا أن يفصل بين المتلازمين أو المتطالبين إلا أن بكون جملة اعتراضية. و ضابط هذا النوع من الجمل هو ضابط معنوي إذ لا يصح سقوطها دون أن يؤدي ذلك إلى اختلال في المعنى والتركيب معًا.

فالاعتراض كلام أقحم بين متلازمين أو متطالبين على شرط اتصاله بهما معنا وانفصاله عنهما تركيبا.

2- مواضعها:

قد تأتي الجملة الاعتراضية في عدة مواضع أشهرها:

- بين الفعل و الفاعل:نحو: نجح- أعتقد – زيد .
- بين الفعل و مفعوله: وبدلت والدهر ذو تـبدل هيفاء بوراً بالقبا والشمأل
- بين المبتدأ و الخبر، و بين ما أصله مبتدأ و خبر:

وفيهن- والأيام يعثرن بالفتى نوادب لا يمللنـه ونوائـح

- بين الشرط و جوابه أي بين فعل الشرط و جوابه نحو: إن تدرس بإيمان-أنا متأكد- تنجح.
- بين القسم و جوابه: نحو: والله-و إنه لقسم عظيم-لينصرن الحق.

[1]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997، مادة "عرض" ج7، ص165

– بين الموصوف و الصفة:نجحت طالبا–لعمرك–مجدا.
كما قد ترد بين الموصول وصلته،أو بين أجزاء الصلة أو بين المتضايفين ، بين الجار و المجرور أو بين الحرف و توكيده ، بين قد و الفعل...وغيرها من المواطن[1].

3–نمط تركيبها:

نمط تأليف الجملة الاعتراضية يسع كل أساليب اللغة التي تظهر بها، و يسع كل أنواع الجملة، أما النظام العام لأسلوب الاعتراض فإنه يتألف من ثلاث وحدات لغوية ترتب وفق النمط التالي:

أسلوب الاعتراض = وحدة لغوية قبلية + الاعتراض + وحدة لغوية بعدية

4–**أحكام الجملة الاعتراضية:** تختص الجملة الاعتراضية عن غيرها من الجمل ببعض المفارقات منها[2]:

1–الجملة الاعتراضية يمكن أن تكون خبرية أو إنشائية: نحو:

ألم تعلمي – يا عمرك الله– أنني *** كريم على حين الكرام قليل.

2–جواز تصدر الاعتراضية بدليل استقبال مثل: السين، سوف، لن ، و جواز كونها تركيبا شرطيا نحو قول الشاعر:

و ما أدري– و سوف إخال– أدري *** أقوم آل حصن أم نساء.

3– جواز تصدر الاعتراضية حرف اعتراض كالفاء و الواو أو حتى، إذا التعليلية، و هي في الأصل أحرف استئناف نحو قول الشاعر :

و فيهن– و الأيام يعثرن بالفتى – *** نوادب لا يمللنه و نوائح.

4– كثرة الاعتراض بالقسم و جواز دخول لام القسم على الجملة الاعتراضية نحو: وكم قائل قد قال: "تب فعصيته... و تلك – لعمري– توبة لا أتوبها .

5–تتضمن الجملة الاعتراضية معنى الدعاء في كثير من المواضع.

---

[1]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ،ج2،ص50–53

[2]- شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، دمشق، 1997، ص34–35

5/ وظائف الجملة الاعتراضية

المرء لا يتكلم اللغة دفعة واحدة بل يستعمل الحد الأدنى منها، و هو الجملة، إذ هي الخلية الحية والعضو الفاعل في جسم اللغة، و لذلك كانت التحديد الدقيق للوظائف الإبلاغية لجسم اللغة يتجسد و يتم من خلال تحديد وظيفة كل عضو فيها، و أعضاؤها في العملية الإبلاغية إنما هي الجمل لا غير و يرتبط مفهوم وظيفة الجملة بمبدأ إختيار المتكلم لأدواته التعبيرية اختيارا واعيا فتتحدد الوظيفة كجزء من أجزاء الكلام بالشحنة الاخبارية التي يحمله المتكلم إياها و كما سبقت الإشارة إليه فقد ربط النحاة العرب بين الجملة ووظيفتها حين عرفوها بأنها الكلام التام المفيد لمعناها، فهي كل لفظ مستقل بنفسه جنيت منه ثمرة معناه، ويكشف مهدي المخزومي عن وظائف الجملة:" الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أي لغة من اللغات وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه ، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع"[1]. وحدد الدكتور فاضل السامرائي وظائف الجملة من خلال كتابه "الجملة و المعنى"، فالجملة لابد أن تفيد معنى ما و إلا كانت عبثا، و المعنى الذي تؤديه الجملة ينبغي أن يتصف بأمور[2]:

1- أن لا يكون المعنى بلا فائدة لكونه مبتذلا معلوما لكل أحد، أو الحكم عاما غير مخصوص بشيء .

2- غرض الجملة إفادة المخاطب كالإفصاح عما في النفس من شعور و معان كالتعجب و التعظيم و السرور و الحزن.

3- أن لا يكون الكلام متناقضا نحو: لم يلد لأبي محمد ولدا، و ألا يؤدي التعبير إلى المحال .

إن الذي يحدد وظيفة الجملة هو كفاءة المتكلم و كفاءة السامع، و تحدد كفاءة المتكلم من خلال عناصر الجملة و تركيبها و أشكال العلاقات بين مكوناتها و تآلفها

[1]- علاء اسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سبويه: دراسة وصفية تحليلية،ص12

[2]- فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية والمعنى، دار بن حزم، بيروت،2001،ص4

ونظامها وأحوال المسند والمسند إليه، و النظر إلى الجملة كنظام عضوي معلق بعضه ببعض- بعمدته و فضلته-

و باعتبار الجملة الخلية الحية، و العضو الفاعل في جسم اللغة، فإن وظيفتها تتحدد انطلاقا من وظائف اللغة من تواصلية و تأثيرية و انفعالية و وظيفة شعرية و أخرى تبليغية إبلا غية .

5-1 مفهوم الوظيفة الإبلاغية:

5-1-1 مفهوم الإبلاغ :الإبلاغ مصدر أبلغ مجرده بلغ ، و قد جاء في معجم المختار الصحاح، في باب الباء :"بلغ المكان وصل إليه و كذا إذا شارف عليه و منه قوله تعالى(فإذا بلغن أجلهن).أي قاربنه و (بلغ) الغلام أدرك، و بابها دخل، والإبلاغ و التبليغ الإيصال و الاسم منه البلاغ، و البلاغ أيضا الكفاية"[1].

5-1-2 **مصطلح الوظيفة:** الوظيفة هي العلاقة التي تجمع بين شيئين، كما تقول فلان وظيفته مدرس، أي العلاقة التي تجمع بينه و بين المدرسة هي التدريس.

و المقصود بالوظيفة الإبلاغية: العلاقة التي تجمع بين المتلقي أو المتكلم و بين التركيب أو هي التي تجمع بين الناتج التلفظي و بين طرفي الخطاب، و هي ما يتجسد في اللغة بفعل المتكلم و ما ينطبع في الإنسان بفعل اللغة .

و هذه العلاقة لا تقتصر على العلاقة الحاصلة فعلا عند العملية التواصلية ، بل تحمل أيضا كل ما يمكن استنباطه بالنظر الفكري في المتوالية اللسانية. و تحديد هذه الوظيفة من أهم العوامل المساعدة على تسهيل عملية الابلاغ .

إن تحديد الوظيفة الابلاغية هو عملية ربط كل جزء من اللغة بالغرض الفعلي منه أثناء كونه مستعملا لتكوين أفراد ذوي كفاءة تواصلية أو تداولية.

5-2 **الوظيفة الابلاغية للجملة الاعتراضية:** قال ابن جني منوها بقيمة الاعتراض:" اعلم أن هذا القبيل من العلم قد جاء في القرآن و فصيح الشعر و منثور الكلام، وهو جار عند العرب مجرى التأكيد فلا ذلك يشنع عليم و لا يستنكر عندهم أن يعترض بين الفعل وفاعله، و المبتدأ و خبره، و غير ذلك مما لا يجوز الفصل بغيره إلا شاذا

[1]- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة2003، ص46

...والاعتراض في شعر العرب كثير وحسن و دال على فصاحة المتكلم و قوة نفسه وامتداد نفسه"[1].

وقد أشار ابن هشام في مغنيه إلى دلالة الاعتراض حيث قال حين تحدث عن الجمل التي لا محل لها من الإعراب قال :" الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية و تسديدا أو تحسينا"[2].

إن تحديد الوظائف اللغوية للجملة الاعتراضية لا يمكن الوصول إليها إلا بعد النظر في الملفوظ لتحديد بنيته وتبين أجزائه و مكوناته ثم معرفة العلاقات القائمة بين هذه المكونات إذ يعد التركيب النحوي الوسيلة المباشرة التي أعدتها اللغة لنشوء المعنى الدلالي، و التعليق بين الكلمات هو الذي يكسبها المعنى.

ومن خلال الأسلوب العالم للاعتراض يظهر أن الموقع الذي يحظى به الاعتراض يكسبه ميزة توصيلية و يمنحه وظيفة إبلا غية هامة فضلا عن إفادة الكلام تقوية وتسديدا و تحسينا كما جاء في قول ابن هشام في مغنيه إذ بدخوله في التركيب المعترض فيه يحدث فيه خلخلة و انكسارا و تشويها و انتهاكا للروابط التي يقتضيها نحو اللغة ؛" فكلما كان قانون اللغة المعيارية أكثر ثباتا في لغة ما كان انتهاكه أكثر تنوعا، و من ثم كثرت إمكانات الشعر في تلك اللغة، فالشعر قمة اللغة العاطفية بكل ألوانها المفرحة والمحزنة و المسعدة و المؤلمة، وعلى هذا الأساس يتولد عن الانتهاك الاعتراضي إحساس أكبر باللغة يكون معه أكثر فاعلية في متلقيها، و أكثر شدا لذهنه ، فتقوى سلطة النص على القارئ و تقوى الرابطة بينها، فيؤدي إلى وصول المعنى إلى القلب مع وصول اللفظ إلى السمع و استقراره في الذهن مع وقوع العبارة في الأذن"[3]. ومن هنا تتضح الوظيفة الابلاغية العامة.

إن الحديث عن الوظائف الابلاغية للجملة الاعتراضية لا يتمّ إلا من خلال وصف المتتاليات الحاملة للجملة الاعتراضية، وبيان أشكالها البنيوية ، أي بالنظر في التركيب

[1]- ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، ج1، ص335

[2]- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، ،ج2،ص49

[3]- حسن ناظم، البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسياب) دكتوراه، 1995، 171

وما يحيط به من سياق لغوي و غير لغوي، برد العملية الاعتراضية إلى مصدرها التكويني الأول . و هذا ما سنسعى إليه في الفصل الثاني التطبيقي.

الفصـل الثانــي:

الوظيفة الإبلاغية للجملة الإعتراضية في سورة البقرة

الفصل الثاني: الوظيفة الابلاغية للجملة الاعتراضية في سورة البقرة

بعد التتبع والاستقراء لسورة البقرة واعتمادا على كتاب "مشكل إعراب القرآن" لأحمد بن محمد الخراط في جزئه الأول، وبالرجوع إلى "الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل" لبهجت عبد الواحد صالح، فقد أحصينا أربعة وعشرين جملة إعتراضية توزعت على ما يربو عن عشرين آية، فيها من الخصائص التركيبة ما يلى[1]:

1- يمكن للجملة الإعتراضية أن تكون اسمية أو فعلية ،بسيطة أو كبرى تحتوي جملة صغرى أو مركبة

أما الفعلية فنحو قوله في الآية 24: <<فإن لم تفعلوا- و لن تفعلوا- فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين>>24 ، الشاهد :*و لن تفعلوا* جملة فعلية بسيطة منفية صدرت بواو الإعتراض.

وأما الإسمية فمنها البسيطة غير المنسوخة نحو قوله تعالى: <<تلك أمانيهم>>الآية111. ومنها البسيطة المنسوخة كقوله تعالى: <<وما الله بغافل عما تعملون>> إذ صُدرت هذه الجملة بما الحجازية التي قامت بسلب النسبة بين المسند و المسند إليه على سبيل الإطلاق و الدوام ، و منها أيضا الإسمية الكبرى : في قوله تعالى << سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم >> الآية 06.

2- كثيرا ما تتصدر الجملة الإعتراضية ، الواو و أحيانا الفاء ، و أحيانا أخرى لا يتصدرها شيء من الحروف نحو قوله تعالى << و إذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها – و الله مخرج ما كنتم تكتمون – فقلنا اضربوه ببعضها >> الآية –73/72.

3- يرد الإعتراض إما بأسلوب خبري أو إنشائي فإن كان خبريا فقد يكون إثباتا أو نفيا نحو قوله تعالى << واقتلوهم حيث ثقفتموهم و أخرجوهم من حيث أخرجوكم – و الفتنة أشد من القتل – ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه >> الآية 191. الشاهد (و الفتنة أشد من القتل).

[1]- ينظر، أحكام الجملة الاعتراضية، من هذا البحث، ص17-18

أو قوله تعالى في الشاهد : << فلن يخلف الله عهدا >> من الآية 80 .
و إن ورد بأسلوب إنشائي فيكون إستفهاما أو نهيا أو نداء ، نحو قوله تعالى <<صبغة الله – ومن أحسن من الله صبغة – و نحن له عابدون >> 138. الشاهد(ومن أحسن من الله صبغة) .
4–قد يرد الاعتراض شرطا نحو قوله تعالى (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت – إن ترك خيرا الوصية للوالدين و الأقربين بالمعروف حقا على المتقين) 180. الشاهد (إن ترك خيرا) شرط حذف جوابه لدلالة السياق عليه .
بالإضافة إلى هذا فسنقف على الخصائص التركيبية الأخرى ، و نمط تركيب هذه الجمل الإعتراضية و مواضعها بالتفصيل من خلال تحليل المدونة ، و لتحديد وظائفها الإبلاغية إعتمدنا زيادة على المصادر السالفة الذكر على تفسير الألوسي ، و تفسير التحرير و التنوير ، والبحر المحيط ، فكانت وظائف تلك الجمل الإعتراضية كالتالي :
1/ قال تعالى<<إن الذين كفروا–سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم–لايؤمنون>>06. الشاهد قوله تعالى<< سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم>> جاء هذا الإعتراض جملة إسمية كسرت العلاقة الموجودة بين إسم إن و خبرها ،هدم لعلاقة الإسناد بل إنتهاك و تأجيل للخبر مما يدل على أهمية هذه الرسالة حتى قدمت على أهم ما في الإسناد و هو الفائدة (الخبر)
أما وظيفتها : فبيان إصرار الكفار على الكفر و الضلال، فإنذارك وعدمه سيّأت، والإنذار التخويف مطلقا أو الإبلاغ و أكثر ما يستعمل في تخويف عذاب الله تعالى[1].
2/ قال تعالى << فإن لم تفعلوا – ولن تفعلوا –فاتقوا النار التي وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين>> 24 الشاهد (و لن تفعلوا) وقع هذا الإعتراض بين الشرط و جزائه، فالدور الإبلاغي للإعتراض هنا يكمن في إخراج الشرط عن حقيقته إلى تقرير حقيقة لازمة و توكيد مضمونها .

[1]- الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني، ط2، ج1/ج2. ص129

فالآية معاتبة للكفار و توبيخ لهم ،بل التحدي و الإعتراض أظهر معنى الإستهزاء و السخرية بالإضافة أنه ينبىء عن صفة من صفات الله تعالى انفرد بها و هي علمه بالغيب[1].

3/ قال تعالى << إن البقر تشابه علينا و إنا–إن شاء الله –لمهتدون>>70. الشاهد (إن شاء الله) جاء الإعتراض جملة شرطية حذف جوابها لدلالة السياق عليه. أما موضعها فجاءت بين إسم إن و خبرها .

قال القرطبي (و تقدير الكلام و إنا لمهتدون إن شاء الله فقدم على ذكر الإهتداء إهتماما به) أي تعليق حصول الإهتداء بالمشيئة تأدبا مع المولى عز و جل في رد الأمر إليه في طلب حصول الخير"[2].

4/ قال تعالى << وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها– و الله مخرج ما كنتم تكتمون –فقلنا اضربوه ببعضها>> الآيتين 73/72 هذه الجملة وقعت بين المعطوف والمعطوف عليه، وهذا تم بالفاء المناسبة لترتيب الأحداث المتوالية فالتدارؤ يعني أن القاتل كاتم لفعله زعما منه عدم ظهوره فنبهه الله بأنه سيخرج ما كتم فقد أفاد هذا الإعتراض أن كتمان القائل لا ينفعه كما جاء لتنسيق أجزاء القضية التي تبدو أحداثها مفككة فالله مظهر لا محالة ما كنتم تكتمونه من أمر القتيل و القاتل كما يشير إليه بناء الجملة الإسمية و بناء إسم الفاعل على المبتدأ المفيد لتأكيد الحكم و تقويته[3].

5/قال تعالى << وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى –تلك أمانيهم – قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين>>111 الشاهد : (تلك أمانيهم) جاء هذا الإعتراض جملة إسمية، وقعت بين إدعاء وطلب الدليل على صدقه ، وتظهر وظيفته من خلال المعنى الذي يضفيه على التركيب فيتبين من خلاله بطلان إدعائهم لأنه مجرد أماني، وأن طلب الدليل و البرهان على ذلك ضرب من التعجيز فقد أدى هذا

---

[1]- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تح عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبكان، الرياض، 1998، ص223–224

[2]- القرطبي، تفسير القرطبي، تح عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، 2006، ص489

[3]- الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني،، دار إحياء التراث، بيروت، ج1.ص266

الإعتراض دلالة الإبطال باعتبار الجهة المقدمة عليه و دلالة التعجيز باعتباره الجهة المتأخرة [1].

6/ قال تعالى << و قالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا- فلن يخلف الله عهده- أم تقولون على الله مالا تعلمون>> 80 فالإعتراض (فلن يخلف الله عهده) فيه ترغيب لهم و حثهم على الأخذ بالأمر الأول الذي لم يحصل منهم حقيقة ، ولو حصل منهم لحصل لهم ما كانوا يتمنونه ، و تأنيب و عتاب على الأمر الثاني الحاصل منهم فعلا[2]. فالإعتراض أدى غرض الحث و الترغيب باعتبار الجهة السابقة و أدى غرض العتاب ، التأنيب باعتبار الجهة اللاحقة.

7/ قال تعالى << ثم أنتم -هؤلاء- تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم>> 85. الإعتراض حاصل بجملة -هؤلاء- ولفظة هؤلاء منصوبة على الذم و المقصود بالإعتراض هو تنبيه المخاطبين و تخصيصهم[3].

8/ قال تعالى << وقالوا اتخذ الله ولدا -سبحانه - بل له ما في السموات و الأرض كل له قانتون>> 116. الإعتراض(سبحانه) جاء لتبرئة و تنزيه الله عن الولد المنسوب إليه بهتانا و زورا.

9/ قال تعالى <<وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت و إسماعيل ربنا تقبل منا إنك السميع العليم -ربنا- واجعلنا مسلمين لك و من ذريتنا أمة مسلمة لك و أرنا مناسكنا وتب علينا إنك التواب الرحيم -ربنا- وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك و يعلمهم الكتاب و الحكمة و يزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم>> البقرة 127-128-129) و قوله <<ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا- ربنا- ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا -ربنا - ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين >>286.

---

[1]- الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني،، دار إحياء التراث، بيروت، ط2، ج1، ص268

[2]- المصدر نفسه، ص304-305

[3]- المصدر نفسه، ص380

الجملة الاعتراضية في الآيات(ربنا) بين المعطوف والمعطوف عليه، وجاء الاعتراض من أجل تكرار النداء لرّب الأرض والسماء، كمال الضراعة والشعور بنعمة الربوبية[1]، وجاء الاعتراض عند الانتقال من دعوة إلى أخرى.

10- قال تعالى:<< صبغة الله-ومن أحسن من الله صبغة- ونحن له عابدون>>/138. الاعتراض جاء بين المعطوف والمعطوف عليه، قام مقام المعظم لهذه الصبغة، وبالرجوع إلى تفسير الألوسي فالاستفهام للإنكار وصبغة تمييز وتقدير ومن صبغته أحسن من صبغة الله تعالى أي لا صبغة أحسن من صبغة الله، فالاعتراض مقرّر ما في صبغة الله من التبجج والابتهاج أو جار مجرى التعليل للإغراء[2].

11- قال تعالى: <<وإلـهكم إله واحد-لا إله إلا هو- الرحمان الرحيم>>163. جاء الإعتراض (لا إله إلا هو) بين الخبر الأول والثاني على أنه لا معبود بحق إلا الله تأكيدا لمعنى الوحدة وتنصيصا عليها لرفع الاحتمال أن يكون المراد الكمال فقط، تفرده بالألوهية وأنه لا شريك له ولا عديل له[3].

12- قال تعالى: <<كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت-إن ترك خيرا- الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين>>180. جاء الاعتراض (إن ترك خيرا) بين الفعل المبني للمفعول مع متعلقه وبين نائب الفاعل، وهو بمثابة قيد في كتابة الوصية. فكل من ترك ما لا لزمته كتابة الوصية[4].

13- قال تعالى: <<واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم-والفتنة أشد من القتل- ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه>>191. جاء الاعتراض(والفتنة أشد من القتل) جملة اسمية مصدرة بواو الاعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه. أما وظيفته فهي تعليل حكم الأمر بالقتال في الحرم والإحرام والشهر الحرام، فهو حجة للمسلمين ونفي للتبعة عنهم في القتال بمكة إن اضطروا إليه[5].

---

[1]- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج1، ص403-405

[2]- الألوسي، مصدر سابق، ج2، ص29

[3]- ابن كثير، مصدر سابق، 2009م1، ص312

[4]- الألوسي، مصدر سابق، ج2، ص52-53

[5]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، 1984،ج1/ج2، ص202

14- قال تعالى: <<والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولايحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن-إن كنّ يؤمن بالله واليوم الآخر- وبعولتهن أحق بردهن في ذلك-إن أرادوا اصلاحا- ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة>>228. في الآية جملتان اعتراضيتان:

أ-"إن كنّ يؤمن بالله واليوم الآخر" جاءت بين المعطوف والمعطوف عليه للإثارة والتحفيز والحث من خلال بيان منافاة الكتمان للإيمان، وتهويل شأنه في قلوبهن فهو شرط أريد به التهديد.

ب-"إن أرادوا إصلاحا" جاء الإعتراض كذلك جملة شرطية حذف جوابها لدلالة السياق عليه وقد جاء بين المعطوف والمعطوف عليه فقد أفاد تعليق الرجعة وتقييدها بإرادة الإصلاح، فالوظيفة الابلاغية له التحريض على قصد الإصلاح حيث جعل كأنه منوط به ينتفي بانتفائه[1].

15- قال تعالى: <<وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فامسكوهن بمعروف أو سرحوهن بمعروف ولا تمسكهن ضرارا لتعتدوا-ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه- ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمة الله عليكم وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به>>231. جاء الاعتراض(ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه) شرط أداته اسم الشرط الجازم لفعلين، وقد اعترض بين أفعال النهي لتأكيد الأمر بالإمساك بالمعروف، وأن الضرار ظلم والاعتداء مثله[2].

16-قال تعالى: <<والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة-وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف- لا تكلف نفس إلا وسعها- لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل ذلك فإن أرادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وإن أردتم أن تسترضعوا أولا دكم فلا جناح عليكم إذا سلّمتم ما آتيتم بالمعروف>>233. جاء الاعتراض الأول بين المعطوف والمعطوف عليه للتفسير والبيان أي بيان لمن توجه إليه الحكم. أما (لا تكلف نفس إلا

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار التونسية للنشر، 1984،ج1/ج2، ص392-395

[2]- الألوسي، مصدر سابق، ج2، ص251

وسعها) فتعليل لقوله بالمعروف، فقد أفاد هذا الإعتراض أصولا عظيمة للتشريع ونظام الاجتماع[1].

17- قال تعالى: <<لا جناح عيكم-إن طلقتم النساء- ما لم تمسوهن أو تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقّا على المحسنين>>236. جاء الاعتراض شرطا، حذف جوابه، جاء مقيدا لبيان ما يجب للمطلقات المذكورات على أزواجهن بعد التطليق[2].

18- قال تعالى: <<ألم تر إلى الملإ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله قال هل عسيتم-إن كتب عليكم القتال- ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألاّ نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا فلمّا كتب عليهم القتال تولوا إلا قليل منهم>>246. جاء الاعتراض شرطا حذف جوابه لدلالة السياق عليه، وقد جاء بين اسم عسى وخبرها. هذا الاعتراض ايجاز، فقد حكى جملا كثيرة وقعت في كلام بينهم.

أما المعنى: هل قاربتم أن لا تقاتلوا؟ فأفاد التقرير وأن المتوقع كائن، فالوظيفة الابلاغية له التقرير والتحذير[3].

19- قال تعالى: <<ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء-وما تنفقوا من خير فلأنفسكم- وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يوفّ إليكم وأنتم لا تظلمون>>272. جاء الاعتراض جملة شرطية باسم شرط جازم لفعلين، ومن تبعيضة متعلقة بمحذوف وقع فيه لام الشرط مبنية ومخصصة له. والاعتراض، حث على الصدقة، وترغيب فيها[4].

بعد استنطاق أهمّ الوظائف الإبلاغية للجمل الاعتراضية الواردة في سورة البقرة، يمكن أن نجمل أهمّ النتائج فيما يلي:

- قد يكون الاعتراض ثنائيَ الدلالة الإبلاغية إذ يكون له مع الجزء الذي يتقدمه معنا إبلاغيا، ومع الجزء البعدي معنا إبلاغيًا ثانيا.

[1]- محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج2، ص431-432
[2]- الألوسي، مصدر سابق،ج2، ص266
[3]- محمد الطاهر بن عاشور، مصدر سابق، ج2، ص485
[4]- الألوسي، مصدر سابق، ج2، ص368

- الإعتراض هدم لعلاقات الألفاظ لبناء علاقات معنوية، وتفكيك لروابط التركيب لربط الأفكار. أما الوظائف الإبلاغية للإعتراض فقد تنتقل من التأكيد والتعظيم والتعجيل إلى التعليل والتحقير والتعريض والاستهزاء والسخرية إلى العتاب والابطال والتأنيب والتنبيه والاختصاص والبيان والتفسير أو التنزيه والتحسين وغير ذلك من المعاني الإبلاغية.

خاتـــمة

خاتمة:

لا شك أن كل بحث يبقى مفتوحا لبحث آخر قد يكون أدق أو أشمل أو أخص... وقد وصل بحثنا هذا الموسوم بـ" الجملة الاعتراضية ووظيفتها الإبلاغية" إلى ختامه وليس نهايته لأنه قابل للإضافة أو التعمق أكثر. فهو مفتوح لبحوث أخرى مكملة ومتممة. وقد سعينا في بحثنا إلى أن نكشف عن الوظيفة الإبلاغية التي تؤديها الجملة الإعتراضية معتمدين ومتقصين لذلك ما وصلت إليه جهود النحاة واللغويين وحتى المفسرين، سيما وأن الجانب التطبيقي من هذا البحث كان متعلقا بالقرآن الكريم " سورة البقرة أنموذجا".

ولقد أثمر هذا البحث عن بعض النتائج توصلنا إليها بعد استطلاع واستقراء هي :

– ما يلاحظ عن النحويين أنهم لم يستعملوا في بداية دراساتهم مفهوم الجملة وإنما استعملوا بدلها مفهوم الكلام.

– لا شك أن الجملة هي الملفوظ الذي ترتبط كل أجزائه لعنصر منه يكون محور الإبلاغ.

– إن الذي تحدد به وظيفة الجملة هو كفاءة المتكلم أو كفاءة السامع من خلال عناصر الجملة وتركيبها وكذا العلاقات التي بين مكوناتها ونظامها وأحوال الإسناد فيها(المسند والمسند إليه).

– الحكم على الجملة باللامحلية هو حكم عليها بالانفصالية التركيبية وهذا لا يعني بالضرورة الانفصال المعنوي أو الدلالي.

– إن أهم جزء فاعل في نجاعة العملية التواصلية ونجاحها هو إدراك الوظيفة الإبلاغية.

– لا يُغفل أن للجملة وظائف أخرى غير الوظيفة الإبلاغية كالوظيفة البلاغية (التأكيد والتحسين مثلا).

– إن تموقع الجملة الإعتراضية بين المتلازمين كما ذكر العديد من النحاة والدارسين يبرز وظائف لها لا تغفل في سياق الكلام. وهذا التموقع للجملة لا يعزل غرضها أو وظيفتها فتكون بذلك منفردة الأداء أو الوظيفة فهي بعبارة أخرى: غير مستقلة عن مضمون وسياق الكلام.

– قد يحصل وتتداخل الجملة الاعتراضية كجملة لا محل لها من الإعراب بجملة لها محل من الإعراب وهي الجملة الحالية، وهذا في العديد من النصوص والسياقات.. وهنا وجب التعمق بالنظر في معنى ودلالة الجملة لتحدد الوظيفة الاولى.

وعلى هذا لابد من إعادة إعطاء تعريف دقيق للجملة الإعتراضية واستعمالاتها في سياقات الكلام المتعددة وهذا التعريف ينبغى أن يكون قائما على أساس الدلالة والوظيفة الأساسية للجملة دون النظر إلى شكلها أو تموقعها.

وفي الأخير نرجوا أن يكون هذا البحث قد أضاف– ولو بالقدر القليل– شيئا نافعا للمكتبة، كما نأمل أن يكون البحث في الجمل ووظائفها مستمرا لما تحضى به هذه الأخيرة من الأهمية في الدراسات اللغوية عند المتقدمين أو المحدثين، فالعديد من الدراسات اللغوية الحديثة قد صبت اهتماماتها بالدراسة على نحو الجملة و وظائفها..

وصلى الله على نبيه محمد وآله وأصحابه أجمعين.

ـ قائمة المصادر والمراجع

ـ الفهـــرس

– قائمة المصادر والمراجع –

القرآن الكريم: (سورة البقرة)، رواية ورش عن نافع.

- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، دكتوراه

- ابن السراج، الأصول في النحو، ط3، بيروت، 1988

- ابن جني، الخصائص، تح محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية،ج1

- ابن مضاء، الرد على النحاة، تح، شوقي ضيف، ط2، القاهرة، 1982

- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997

- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح محمد محي الدين عبد الحميد، دار الظلائع، القاهرة، 2009،ج2

- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، ج1

- أحمد بن محمد، الخراط"مشكل إعراب القرآن" ج1

- الألوسي شهاب الدين محمود، روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت،ط2،ج1/ج2.

- بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر، م1

- تفسير ابن كثير، دار الإمام مالك، الجزائر، ط2009،2،المجلد1

- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط2، 1979

- الجرجاني، دلائل الاعجاز، شرح وتعليق، محمد التنجي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1420هـ، ط2

- الجملة النحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح، الكويت، ط2، 1987

- حسن ناظم، البنى الأسلوبية (دراسة في أنشودة المطر للسياب) دكتوراه، 1995

- د. فاضل صالح السمرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، 2007، ط2

- د. فاضل صالح السمرائي، الجملة والمعنى، دار ابن حزم، بيروت، 2001، ط2

- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح صفوان عدنان داوودي، دار القلم والدار الشامية، ط2

- رضي الدين الأستربادي، شرح الرضى على الكافية، مطبعة الشركة الصحافية العثمانية، 1310هـ، ج1

- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل،تح عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض،1998

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، دار الفكر، بيروت، 2003، م1

- شوقي المعري، إعراب الجمل وأشباه الجمل، دار الحارث، دمشق،1997

- علاء اسماعيل الحمزاوي، الجملة الدنيا والجملة الموسعة في كتاب سبويه: دراسة وصفية تحليلية، أستاذ مساعد، جامعة المنيا.

- علي جمعة عثمان، نظام الجملة في شعر الحماسة، حماسة ابن تمام، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى،1986.

- الفراء، معاني القرآن، ط3، بيروت، 1983

- القرطبي، تفسير القرطبي، تح عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت،2006:

- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس،1984،ج1/ج2

- محمد المبرد، المقتضب، تح عبد الخالق، القاهرة، 1968، ج1

- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الحديث، القاهرة2003

- محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، ج1

** الفهــرس **

مقدمة.....2

الفصل الأول: مفهوم الجملة ووظائفها

-تمهيد.....6

المبحث الأول:الجملة وأنواعها

- مفهوم الجملة.....7
- عناصر الجملة.....9
- أقسام الجملة.....11

المبحث الثاني: الجملة الاعتراضية ووظائفها

- مفهومها.....15
- مواضعها.....15
- نمط تركيبها.....16
- أحكامها.....16
- وظائفها.....17

الفصل الثاني: الوظيفة الابلاغية للجملة الإعتراضية في سورة البقرة

- الآيات: 06، 24، 23
- الآيات: 70، 72، 73، 111.....24

- الآيات: 80، 85، 116، 127-129، 286.....25
- الآيات: 138، 163، 180، 191،.....26
- الآيات: 228، 231، 233، 27
- الأيات:236، 246، 272،.....28

خاتمة.....31

قائمة المصادر والمراجع.....33